الفصل الثالث
الكونفوشيوسية

الكونفوشيوسية هي في الواقع دار كنْز من الحكمة العميقة. وتكشف هذه الديانة عن أن العقلانية، والوحي، والمعرفة، تتوافق تماما بعضها مع بعض لتقود الإنسان إلى الحقيقة.

ورغم أن الكثير من الصينيين يعتبرونها ديانة تقوم على الوحي الإلهي كمثيلاتها، فهناك أيضا من يرى أنها مجرد فلسفة. وفي اليابان مثلا، لا توجد للكونفوشيوسية جغرافية ومعالم خاصة بها، فإن أتباع الطاوية والشنتووية والبوذية يؤمنون أيضا بالكونفوشيوسية، باعتبارها فلسفة تتوافق مع ما يؤمنون به. وبالتالي.. فكل هذه المعتقدات تنتشر وتتداخل بعضها مع بعض بشكل لم يُسمع عنه في حالة أي دين آخر.

وحينما نتحدث عن الكونفوشيوسية على أنها تُعتبر مجرد فلسفة، فإنه يجول بخاطرنا سؤال عن وجود الله تعالى. إذ أن القليل من أتباع كونفوشيوس Confucius (٥٥٠-٤٧٨ قبل الميلاد) يؤمن اليوم بوجود الله بشكل واضح. ومع ذلك فإنهم يؤمنون بعالم الأرواح والأشباح، بل إن البعض يمارس عبادة الأجداد والأسلاف. ومع ذلك فإنّنا نرى أنه من الضروري إعادة فحص وتقييم الفهم المنتشر للكونفوشيوسية اليوم.

وعند فحص النصوص القديمة التي بُنيت عليها الكونفوشيوسية، لا يبقى هناك أي شك في أن هذه الديانة أيضا قد تأسست على اعتقاد راسخ بوجود الله. وهي تدين بالكثير من فلسفاتها إلى الوحي الإلهي، وليس إلى تأملات وخواطر الحكماء من الرجال. ويمكن قياس القدر الذي انحرفت به هذه الديانة عن مسارها الأصلي بمقدار انتشار عبادة الأرواح المنتشرة اليوم بين أتباع كونفوشيوس. غير أننا لا نجد في المصادر الأولى

لكونفوشيوس أية إشارة على الإطلاق إلى مثل هذه الخرافات في المعتقدات أو في الممارسات. وعلى ذلك.. فلا بد أن تكون الكونفوشيوسية قد انحرفت عن مسارها الأصلي بمرور الزمن، تماما كما حدث مع الأديان الأخرى. فأخذت الخرافات والممارسات الخاطئة تغزوها على حساب الإيمان بالله الأعظم، ويالها من مأساة تدعو للأسى، رغم أنها كثيرا ما تتكرر في عالم الأديان.

وبالنسبة لعبادة أرواح الأسلاف.. فهم لا يعتبرونهم آلهة ولا قديسين، ومع ذلك فإنهم يطلبون منهم بعض المنن والكرامات. ولكن في اليابان لا تأخذ هذه العبادة نفس المعنى الذي تُفهم به في أماكن أخرى، فهي لا تعدو أن تكون تعبيرا عن الاحترام والولاء لذكرى الأموات. وليس الكل يطلب أشياء من الأموات أو يعتبرونهم آلهة مستقلة.

إن التناسق والتوافق الكامل بين قوانين الطبيعة يبرهن بغير أدنى شك على أنه إذا كان هذا الكون قد خُلق، فلا بد أن يكون خالقه هو الكائن الأوحد الأعظم، إذ لا توجد مثقال ذرة من أثر يدل على اشتراك يَدَين اثنتين أو ثلاث في عملية الخلق. وعلى ذلك.. فمن المنطقي استنتاج أن الرغبة الكامنة في النفس للإيمان بشيء ما، لا بد أن تكون قد خُلقت لتكون جسرا بين الخالق وخلقه. فإن لم يتم هذا الاتصال بين الرب وبين عباده، وتوقف الوحي طويلا، فإن هذا يخلق فراغا بسبب هذا الدافع الداخلي في نفس الإنسان. وهذا الدافع هو الذي يخلق الآلهة التي تُعبد من دون الله، سواء كانت أرواحا أو أشباحا أو أية كائنات أثيرية، وعلى هذا فإن الإيمان بالخرافات ليس عفويا.

إن الآلهة التي يتخذها الناس الذين يؤمنون بالخرافات، تتشابه دائما مع صور الأشباح التي يعتقد الناس وجودها حينما ينطفئ نور العلم، وتغيب شمس المنطق.

هذا الاتجاه إلى التدهور أخذ يدفع بالتدريج الإيمانَ بالله إلى خارج ساحة

العقائد الدينية. فإن الإيمان بالله يتطلب من المرء تهذيب سلوكه وتعرضه للمحاسبة، بينما الأشباح والأرواح والكائنات الأثيرية لا تتطلب الالتزام بأي قانون أخلاقي.

من الدراسة العميقة للكتب الكونفوشيوسية القديمة، نتبين أنه ليس من الصعب أبدا إثبات أن الديانة الكونفوشيوسية لم تكن في مصدرها فلسفة من صنع الإنسان. فقد اعتنقَت منذ البدء فكرة وجود إله واحد أزلي، انبثقت منه تعاليمها، وهو الذي يحكم الكون كله. و"السماء" (Heaven) هي مظهر لله، أي أن وجوده سبحانه يتجلى من خلالها، ولذلك كثيرا ما تُستعمل هذه الكلمة للتعبير عنه ﷻ. وتعتبر الكونفوشيوسية أن المعرفة الحقيقية تتوقف على معرفة صفات الله، وعلى التمسك بها عند السلوك. وهذا ما يُقرّب الإنسان إلى الحق الأزلي الذي هو مصدر المعرفة ويعمل لصالحه.

ويصل تاريخ الكونفوشيوسية والطاوية في أعماق التاريخ إلى زمن فو شي (Fu Hsi) فيما يقرب من عام ٣٣٢٢ قبل الميلاد، وقد كان ملكا عظيما، كما كان قديسا صالحا أيضا. وحدث مرة خلال تلقيه وحيا عن طريق الرؤيا أن رأى حصانا تنينا يخرج من النهر الأصفر، وكان على ظهر الحصان شكلا مرسوما. وليست هذه هي الواقعة الوحيدة في تاريخ الصين التي يكتسب فيها نبي علما عن طريق الرؤيا. فمن المدون في التاريخ أن النبي يو (Yu) في حوالي عام ٢١٤٠ق.م. قد استفاد أيضا من الوحي الإلهي. وفي رؤيا فو شي كانت له فرصة أن يدرس هذا الشكل المرسوم الذي كان يتكون من ثمان مجموعات من ثلاث سلالات من الذكور والإناث. وتُكَون هذه المجموعة من الأشكال الثلاثية أزواجا في أعلاها وأسفلها يبلغ مجموعها أربعة وستين شكلا سداسيا. وترجع أهمية كل شكل من الأشكال السداسية إلى اسمه المكتوب والذي يتعلق أيضا بالترتيبات المعينة لخطوط الذكور والإناث. وقد جاء عن أحد الصلحاء

واسمه كينج وان (King Wan) فيما يقرب من ١١٤٣ق.م. أنه كان أول من دَوّن تفسيرا لهذه الأشكال السداسية. وأضاف ابنه تشو كونج (Cheu Kung) حوالي ١١٢٠ق.م. إلى هذه التفاسير، وفيما بعد أضاف كونفوشيوس تفسيراته في شكل ملاحق. هذا ما تطورت عنه الحكمة التي استقاها فو شي من رؤياه، وقد جُمع كل ذلك في "كتاب التغييرات" (*Book of Changes*) المعروف باسم آي تشينج (*Yi King*). وقد أثر فهم هذه النظرية (أي نظرية الأشكال الثلاثية الثمانية) على نمو الكثير من العلوم والفنون التي تتعلق بكل المجالات في الحياة الصينية. ويُقال إن هذه الفلسفة لعبت دورا حيويا في تطوير الزراعة والصناعة والدواء والاقتصاد والعديد الآخر من مجالات المعرفة. ويكتب أحد علماء الصين.. تشو تشيه هوا (*Chou Chih Hua*) في كتابه العلم والعلاج بالإبر[1] (*Acupuncture and Science*) أن نظرية الأشكال الثلاثية الثمانية لها نفس العلاقة بالطب الصيني، تماما كعلاقة العلوم الرياضية بالعلوم الأوربية.

ويذكر كتاب "تاريخ الطب الصيني" (*History of Medicine of China*) أن النبي "فو شي" الذي استنبط نظرية الأشكال الثلاثية الثمانية من خلال الوحي الإلهي الذي تلقاه، قد اكتشف أيضا علم الطب والعلاج بالإبر. رغم أن البعض يعتقد أن هذه المعرفة قد تطورت في وقت لاحق بواسطة الحكيم "كينج هوانج تي" (King Huang Ti) الذي استقى معارفه بدوره من "آي تشينج".

والكتاب الشهير للمعلم "صن" المسمى "فن الحرب" (*Art of War*) الذي استقى أيضا من "آي تشينج" لقي شهرة واسعة في المجال العسكري. وقد اهتم العسكريون على مر العصور بهذا الكتاب الذي تمت ترجمته إلى ست لغات مختلفة.

كذلك فإن رجال المنطق الصينيين، ومدارس الفكر الصيني القديمة أيضا، بنوا الكثير من نظرياتهم على المبادئ المذكورة في "كتاب التغييرات" الذي

أثر أيضا.. ولو بشكل أقل.. على العالم الغربي، حيث نال "آي تشينج" شهرته الواسعة، ولو أن البعض يستعمل هذا الكتاب فقط كنوع من الوسائل للإنباء بالغيب.

وحسب ما تقول به الكونفوشيوسية فإن الدراسة الأكاديمية ليست جوهرية للوصول إلى الحقيقة. فإن الله نفسه هو الحق، وبالتالي فإن كل ما خُلق فإنه يُباركه بهذه الخاصية التي هي أساسية بالنسبة لشخصه تعالى، وبالتالي فإن الفطرة الإنسانية، والحقيقة الأزلية، صارتا في الكونفوشيوسية مسميان لشيء واحد.

كان "منشياس"(Mencius ٣٧٢-٢٨٩ ق.م) فيلسوفا صينيا، كما كان مبتدعا للكثير من النظريات، وأيضا كان تربويا. وكان أيضا رجلا شديد التمسك بالدين، ومن الأتباع البارزين لكونفوشيوس. وقد ترك أثرا عظيما على الفلسفة الصينية حتى إن البعض يعتبره من الأنبياء. وقد ذُكرَ أنه عند شرح الطريق للوصول إلى الحقيقة الأزلية كتب يقول:

"إن الإحسان والصلاح والأدب والمعرفة لا تدخل فينا من الخارج، بل إننا بكل تأكيد مزودين بها. والنظرة المخالفة لهذا الرأي إنما هي بسبب نقص التأمل العميق. لذلك فقد قيل: ''فتش عنهم وسوف تجدهم. أهملهم وسوف تفقدهم''".[٣]

إن المصدر الخارجي الذي ينكره منشياس ليس هو الوحي، إذ أنه يشير إلى أن سجايانا الخُلقية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من كينونتنا لا تأتي إلينا من الخارج. فمن رأيه أن التجربة الحسية في حد ذاتها لا تعطينا رسالة جديدة، ففي مرآة التجربة الحسية يستطيع العقل البشري أن يرى الصور الخارجية لطبيعته الباطنية. وعلى هذا فهو لا ينكر أهمية المحسوسات، وإنما ينكر قوتها المستقلة في إيصال الإنسان إلى الحقيقة. بل إنه يعترف تماما بأن التجربة الحسية يمكن أن تساعد إلى حد كبير في هدايتنا إلى الينبوع الفطري للحقيقة الأزلية. ويضيف منشياس لشرح هذه الطبيعة التي يعني بها الكون بأكمله، التي في حد ذاتها ليست أزلية، ولكنها خُلقت لنا

بواسطة "السماء"، وأن "السماء" خالق مُدرك. وفي شرح هذا يقول منشياس:

"إنه مذكور في كتاب الشعر:

''إن السماء حين أنتجت الجنس البشري

أعطتهم سجاياهم *المختلفة* وعلاقاتهم بقوانينها *المعينة*

هذه هي قوانين الطبيعة الثابتة وهي متاحة للجميع للتمسك بها

والجميع يحبون هذا الفضل''".[٤]

وتعبير "السماء" هنا كما كان يفهمه منشياس هو اسم لكائن عاقل مُدرك، وهو المقابل لما نعتبر أنه الله تعالى. فالسماء يمكن أن تُرى على أنها رمز للقوى الفعالة الخلاقة الواعية لله تعالى، إذ يقول:

"هذا يتضح بما قيل في كتاب الشعر:

''كن دائما مهتما بالدرس والمطالعة حتى تكون على توافق مع فروض الله

وبهذا فإنك بكل تأكيد سوف تكتسب لنفسك الكثير من السعادة''".[٥]

إن الكونفوشيوسية القديمة.. بغير شك.. تبرز الإنسان على أنه مِن خلق الله تعالى، وليس مجرد نتاج للطبيعة غير الواعية.

والهدف الأسمى لدى كونفوشيوس.. للوصول إلى معرفة طبيعة النفس الإنسانية.. هو أن يكون الإنسان في توافق مع الله جل وعلا، وهذا هو أساس رؤية الإنسان للسماء. وهذا المعتقد يشابه إلى حد كبير التعليم القرآني الذي يُبين أن الإنسان قد خُلق على نسق الصفات الإلهية، إذ يقول تعالى:

﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (٣٠ الروم:٣١)

ويزيد كونفوشيوس الأمر إيضاحا.. فيقول بأنه على الإنسان أن يبذل جهدا واعيا لاكتساب المعرفة أولا عن صورة الله هذه الكامنة في طبيعته،

ثم ينمي في نفسه من الصفات ما يتوافق مع هذه الصورة. وإن لم يبذل الإنسان هذا الجهد الواعي، فليس هناك أي ضمان لأن يكون النمو الأخلاقي للإنسان على صورة الله. وحسب مفهوم كونفوشيوس، فإن المعرفة ككيان لا يوجد بمعزل عن أعمال الإنسان وسجاياه (صلاحه وشرفه وأدبه). إن الاثنين متصلان اتصالا وثيقا كما يكشف ذلك النص التالي:

"قال المعلم (كونفوشيوس):

''حينما يكتسب الإنسان ما يكفي من المعرفة، ولا يكون لديه من الفضيلة ما يكفي للتمسك بها، فإن كل ما اكتسبه يمكن أن يفقده. وحينما يكتسب الإنسان ما يكفي من المعرفة، ولديه من الفضيلة ما يكفي للتمسك بها، فإن لم يحكم بشرف.. فإن الناس لن يحترموه . وحينما يكتسب الإنسان ما يكفي من المعرفة، ولديه من الفضيلة ما يكفي للتمسك بها، وحين يحكم أيضا بشرف، ومع ذلك إذا حاول أن يسير بالناس ضد قواعد الأدب واللياقة، فإنه لا يكون قد حظي بالكمال التام''".[٦]

ومن الواضح أيضا أن كونفوشيوس كان على قناعة بأن لخالق الإنسان أثر كبير عليه، وأنه هو وحده الذي يستحق العبادة من الإنسان. ويتبين هذا من الحديث التالي:

"يقول وانج صن تشيا (Wang-sun-Chiâ) سائلا المعلم كونفوشيوس:

''ما معنى الجملة التي تقول: إنه من الأفضل التودد إلى التنور من ركن الجنوب الغربي؟'' فقال المعلم: ''ليس هذا. إن من يتمرد على السماء (الله) فليس له من أحد يتوسل إليه.''[٧]

إن التمرد على قوانين الله تعالى المتعلقة بالخلق يعني التصرف ضد الطبيعة الباطنية للإنسان التي جعلها الله مرآة تتجلى فيها صفاته الربانية. ومن يُعرض عن الله تعالى.. فليس له من يلجأ إليه.

وتُبين الاقتباسات المذكورة عاليه أنه لا يمكن أن تكون الكونفوشيوسية في

مصدرها فلسفة من وضع الإنسان، لأنها في حقيقتها تحتوي على الإيمان بالمعتقد الأساسي بوجود خالق قائم بذاته، تستحق طُرُقُه أن تُوَقر وتُبجل، وأن تحتذى وتُتبع. كذلك فإن هذه الاقتباسات تُبين أن مجرد المعرفة، الخالية من عناصرها الأساسية في البحث عن الله تعالى وممارسة أوامره بشكل فعلي، تُعتبر معرفة خاوية وبلا قيمة. كما سوف يتبين أيضا من الاقتباسات التي سوف نذكرها فيما بعد، فإن الكونفوشيوسية تُقدم الله تعالى (أو السماء) على أنه كائن، يقوم بدور هام وفَعّال في تقدم ورفاهية الجنس البشري. وضرورة المحافظة على قيمة "الحق" هي ضرورة يحددها الله تعالى من خلال اختياره لبعض الأشخاص الذين يراهم مناسبين لهداية الناس.

إن حكماء الصين يمكن أن يُعتبروا مثل الأنبياء الذين جاء ذكرهم في القرآن أو في الكتاب المقدس، أي أنهم كانوا رجالا خلفاء لله أو رسلا له تعالى. وتظهر هذه المماثلة في عبارة منسوبة إلى كونفوشيوس.

"كان المعلم في خطر من أهل كوانج. فقال: ''بعد وفاة كينج وان، ألم يكن غرض الحق قد أُودع هنا في شخصي (كونفوشيوس)؟ فلو أن السماء كانت تريد لغرض الحق هذا أن يهلك، لما كان لي أنا.. وأنا البشر الهالك مستقبلا.. أية علاقة بهذا الغرض. وحيث إن السماء لا تريد لهذا الغرض أن يهلك، فما الذي يستطيع أهل كوانج أن يفعلوه لمقاومتي؟'' "[٨]

وهنا يُعبر كونفوشيوس عن اقتناعه التام بأن ما قُدّر من حتمية ظهور الحق وانتصاره هو أمر أكد عليه قدر الله الذي لا يتغير، الله الذي كان (كونفوشيوس) مجرد وسيلة في يده ﷻ. فإن الله لا يسمح بهلاك أولئك الذين اصطفاهم وهداهم مباشرة، من غير أن يحققوا مهمة إقامة الحق في الأرض، حتى ولو كانوا يقفون وحدهم في مواجهة كل القوى المعارضة. وهذه بالضبط هي صورة الأنبياء كما جاءت في الكتاب المقدس وفي القرآن.

إن هؤلاء الذين يتشرفون بأن يختارهم المولى لمثل هذه المهام العظمى هم

رجال تفوقوا في التخلق بأخلاق الله.

"وقال كونفوشيوس: ''لقد كان 'ياعو' سلطانا عظيما بحق. إن السماء وحدها هي العظيمة، وياعو كان يشابهها، فما أعظم فضيلته. لم يستطع الناس أن يجدوا لها اسما.'' "[٩]

وبمعنى آخر.. لأنه تخلق بأخلاق الله، فإن صفاته صارت من العظمة بمكان، حتى إن الناس لم يجدوا من الكلمات ما يستطيعون وصفه بها:

"وقال تشانج: ''إنني أريد أن أسأل.. كيف حدث أن ياعو قدم 'شون' للسماء، وأن السماء قبلته؛ وأنه بيّن السماء للناس، وأن الناس قبلوها'' "[١٠]

ومرة أخرى تبين هذه الفقرات بجلاء أن السماء لا يُقصد بها أديم الكون، وليس هو العالم الداخلي الصغير في نفس الإنسان، وإنما هو كائن مدرك فعال، وأن لفظ السماء مطابق لاسم الله. وكما تختار السماء الحكماء حسب معايير معينة، فكذلك يختار الله الأنبياء.

إن هذه الفقرات التي اقتبسناها آنفا تؤيد ما سبق أن قلناه من أن الحكماء الصينيين يتصفون بنفس صفات الأنبياء التي ذُكرت في الكتاب المقدس وفي القرآن المجيد.

وتوضح الدراسة المستفيضة للكتابات الكونفوشيوسية أن الوحي لم يكن هو الوسيلة الوحيدة لتقرير الفلسفة الحقيقية للحياة فحسب، بل كان أيضا الوسيلة العملية في هداية أعمال الإنسان في جميع نواحي الحياة. وقد ذكرنا فيما سبق الرؤيا التي رآها "فو شي" وتطبيقها بصورة عملية في النواحي المختلفة من الحضارة الصينية، وكان لها من التأثير ما استمر لعدة آلاف من السنين. ونقدم فيما يلي بعض الأمثلة الأخرى التي تبين كيف لعب الوحي دورا للتأثير في الرفاهية المادية لأمة من الأمم:

" ''... حين يتكلم الملك، فإن *كلماته* تنظم أحكامه ووصاياه *لهم*؛ وإن لم يتكلم لا يستطيع الوزراء معرفة الأوامر التي يجب أن ينفذوها.'' عندئذ رتب الملك كتابه، وأبلغهم قائلا: ''حيث إنه من

حقي أن أكفل ما هو حق في الأركان الأربعة *للإمبراطورية*، فإني خشيت أن لا تكون فضيلتي مساوية *لفضيلة أولئك الذين سبقوني*، ولذلك لم أتكلم. *ولكن*، بينما كنت بكل احترام وصمت أفكر في الطريق الصحيحة، رأيت في الحلم أن الله أعطاني عونا طيبا، وهو الذي سوف يتكلم نيابة عني.'' وبعد ذلك أخذ يصف بتفصيل دقيق ظهور ذلك الشخص، وأمر بأن يتم البحث عنه في جميع أنحاء الإمبراطورية. وقد تم العثور عليه، وكان هو أحد البنائين في بلدة 'فو ين' واسمه 'يووي'. وعند ذلك أكرمه الملك وجعله رئيس وزرائه، وأبقاه أيضا إلى جواره. ثم أمره قائلا: ''في الصباح وفي المساء عليك أن تصدر تعليماتك لكي تحافظ على فضيلتي ...'' [١١]

وهنا يتبين أن الملك لم يكن يعرف كيف.. ولا عن طريق من.. يمكن تذليل الصعوبات التي تعترضه في الحكم، ولكنه وجد إجابة لما كان يبحث عنه عن طريق حلم رآه.

وأيضا جاء عن الحكيم العظيم الملك 'وان' أنه قال:

" قال الله للملك وان:

''لا تكن مثل هؤلاء الذين يرفضون هذا ويتمسكون بذلك،
لا تكن مثل هؤلاء الذين تحكمهم شهواتهم ورغباتهم''.

لذلك فإن الملك سما وارتفع عاليا قبل الآخرين إلى المقام السامي [للفضيلة].

إن أهل 'مايه' كانوا عصاة ...

فقال الله للملك وان:

''إنني مسرور بفضائلك الذكية التي لم توصف و لم يُعلن عنها عاليا بغير إفراط ولا تلون وبغير جهد مقصود منك في توافق مع النموذج الإلهي''.

قال الله للملك وان:

''اتخذ الإجراءات اللازمة ضد بلاد أعدائك أنت ومعك جميع إخوانك أعدوا السلالم المتنقلة وآلات الحرب والهجوم للهجوم على

أسوار مدينة تسونج" "[١٢]

ويبين هذا المقطع الأسلوب الذي يختار الله به عباده الذين يُكلفون بإبلاغ أغراضه عز وجل للناس. فأولا.. هدى الله الملك 'وان' وعلمه من لدنه علما، وهو بدوره استجاب له، ووضع وصاياه موضع التطبيق والتنفيذ، وبذلك فقد ارتفع مقامه عند الله تعالى.

أما الفقرات الأخيرة في هذا المقطع، فتُذكرنا بما جاء في الكتب المقدسة عن داود عليه السلام الذي كان نبيا وكان ملكا أيضا. وكما سمح الله لداود أن يدفع أعداءه بالهجوم عليهم، حيث إنهم أرادوا أن يطمسوا وجه الحق، كذلك سمح الله للملك وان.

والدراسة المقارنة لتاريخ الأديان تكشف الكثير من التشابه بين الملك وان والنبي الملك داود، ولكننا لن ندخل هنا في هذا البحث الطويل.

وهكذا.. بمساعدة المقاطع التي اقتبسناها وقدمناها آنفا.. يتبين بجلاء أن للوحي مكانا هاما في الديانات والفلسفات الصينية، كما أنه يُعتبر وسيلة ذات شأن عظيم في الوصول إلى الحق. وهناك الكثير من الأدب الصيني القديم يُثبت أيضا أن الكونفوشيوسية لا يمكن أن تكون مجرد فلسفة للحياة من وضع الإنسان، ولا تؤمن بوجود إله قائم بذاته. بل على العكس.. إن وجود الله تعالى يُشكل ركنا أساسيا في هذا الدين، وأن ما كان يتلقاه المتلقي من خلال الرؤى والأحلام، كان يتم بكل تأكيد عن طريق الاتصال بالله عز وجل.

المراجـــــع

1. CHOU, C.H. [year unknown] *Acupuncture and Science.* 1st ed. Shi Wei Typographic Co., Ltd., Taiwan
2. ZHENG, M.Q., LIN, P.S. [year unknown] *History of Medicine of China.* Shang Wu Printing and Publishing House, Taiwan, pp. 2-3
3. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, p.862
4. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, p.863
5. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, p.544
6. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, pp.354-355
7. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, pp.152-153
8. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, pp. 231-232
9. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, p.632
10. LEGGE, J. (1985) *The Four Books.* The Great Learning, The Doctrine of the Mean, Confucian Analects and the Works of Mencius. 2nd ed, Culture Book Co., Taiwan, p.793
11. LEGGE, J. (1965) *The Chinese Classics.* Vol. III, Part I, The Shoo King, Trübner and Co., London. pp.248-252
12. LEGGE, J. (1971) *The Chinese Classics.* The She King, Part III, Decade of King Wan Book I, Vol. IV, Part II, Trübner and Co., London. pp. 452-454